مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٦

أثر العولمة في المعجم الوسيط

م.م حسين حازم عيسى

جامعة الكوت، كلية التربية، قسم اللغة العربية

البريد الإلكتروني Email : hazmysyhsyn@gmail.com

الكلمات المفتاحية: العولمة ، المعجم الوسيط ، المعرّب ، الدّخيل .

كيفية اقتباس البحث

عيسى ، حسين حازم ، أثر العولمة في المعجم الوسيط، أثر العولمة في المعجم الوسيط، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٦ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The impact of globalization in the intermediate dictionary

M.M. Hussein Hazem Issa
University of Kut, College of Education, Department of Arabic Language

Keywords : globalization, intermediate dictionary, Arabization, foreign language.

How To Cite This Article
Issa, Hussein Hazem, The impact of globalization in the intermediate dictionary, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2025,Volume:15,Issue 6.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This research represents an attempt to monitor the manifestations of globalization in the Intermediate Dictionary, which is considered one of the most important contemporary Arabic dictionaries. Globalization has had a positive impact on it, representing an example of Arabic's openness to the language of the era and its attempt to adapt to it and keep pace with it. This has become clear through the Cairo Academy of Arabic Language's establishment of the Arabicized, modern, and foreign words in the dictionary. The research has studied these ideas through two sections, the first of which presents the concept of globalization. The concept of the dictionary, the composition of the intermediate dictionary, its methodology, and its purpose are explained. In the second section, we discussed the manifestations of globalization in the dictionary by monitoring examples of foreign, Arabized, and modern words. The research adopted the descriptive and analytical approach, which monitored and analyzed the phenomenon under study, demonstrating its

role in explaining the impact of globalization on this dictionary. The research concluded that the impact of globalization on the intermediate dictionary was a positive one, demonstrating the flexibility of Arabic and its ability to keep pace with the times.

الملخّص

يمثّل هذا البحث محاولة لرصد تجلّيات العولمة في المعجم الوسيط الذي يعدّ من أهم المعاجم العربيّة المعاصرة . و قد أثّرت العولمة فيه تأثيراً إيجابيّاً مثّل صورة من صور انفتاح العربيّة على لغة العصر و محاولتها التّكيف معها و مواكبتها . و قد ظهر ذلك من خلال تأصيل مجمع اللغة العربيّة القاهري للألفاظ المعربة و المحدثة و الدّخيلة في مواد المعجم . و قد درس البحث هذه الأفكار من خلال مبحثين عرض في لأوّل مفهوم العولمة ، و مبيّن مفهوم المعجم و تأليف المعجم الوسيط و منهجه و الهدف منه . و في المبحث الثّاني تناولنا تجلّيات العولمة في المعجم من خلال رصد نماذج للألفاظ الدّخيل و المعربة و المحدثة . و قد اعتمد البحث في ذلك المنهج الوصفي التّحليلي الذي قام على رصد الظّاهرة المدروسة و تحليلها مبيّناً دورها في بيان أثر العولمة في هذا المعجم . و قد توصّل البحث إلى أنّ أثر العولمة في المعجم الوسيط كان أثراً إيجابياً أظهر مرونة العربيّة و قدرتها على مواكبة العصر .

المقدّمة

تمثّل العولمة واحدة من أهم القضايا المعاصرة التي اقتحمت مختلف مجالات الحياة الإنسانيّة ؛ و كانت محمّلة بالآثار التي تتراوح بين الإيجابيّة و السّلبيّة ؛ فـ "العولمة ، أو الكوكبة ، أو الكوننة ، مصطلح ينطوي على دلالات مختلفة و أشكال متعددة . فثمّة عولمة اقتصاديّة ، و عولمة سياسيّة ، و عولمة اجتماعيّة ، و عولمة ثقافيّة ، و عولمة تقنيّة . و تعني العولمة عامة اندماج أسواق العالم في حقول التّجارة و الاستثمارات مباشرةوانتقال رؤوس الأموال و القوى العاملة و الثّقافة ، و هذا الشّأن قد يفضي إلى تعميم نمط حضاري يخصّ بلداً بعينه على بلدان العالم أجمع".[١]

فقد اندمجت العولمة في كلّ مجالات الحياة ؛ و معناها يشي بشموليّتها ؛ فجوهرها التّمدد و الوصول إلى كلّ بقاع الأرض ؛ و هذا ما يحمل انفتاحاً للمجتمعات بعضها على بعض ؛ و هذا ما يعودة بالفائدة و الحياة على هذه المجتمعات . و لكنّه في الوقت ذاته يمثّل عامل خطورة ؛ لأنّه يلغي خصوصيّة كلّ مجتمع و أصالته .

وهذا يعني أنّ أثرها يصل إلى لغة كلّ مجتمع بوصفها جزءاً منه و حاملاً لثقافته ؛ ولعلّ المعاجم اللغويّة أكثر عرضة للتّأثّر بهذه الظّاهرة ؛ لأنّ المعجم يختزن اللغة ، فأي إضافة أو حذف منها يظهر في المعجمات . و هنا تبدو العولمة أكثر من حالة أو فكرة ؛ إنّها استعمار جديد يقوم على إلغاء الجذور و الأصالة في كلّ ميادين الحياة الإنسانيّة ؛ إذ إنّها "تقوم على التّوسّع والسّيطرة ، إنّها استعمار حديث بنمط جديد ، يستهدف البقاء والسّيطرة للأقوى بمنتجاته و مخترعاته و لغته ، ولذلك فمن أساسيّات العولمة اليوم نشر اللغة الواحدة وجعلها لغة العالم و العلم و المعرفة والتّجارة و الإعلام ، أقصد نشر اللغة الإنجليزيّة و محاولة جعلها لغة العلوم و الاختراعات دون سواها ، و ذلك بالقضاء على باقي اللغات و منها العربيّة بإيهام أبنائها أنّها سبب التّخلّف و الانحطاط و الضّعف و الاستكانة ، و أنّها غير قادرة على احتواء إفرازات العلم و المعرفة".[٢]

و لكن يمكن أن نلمس جانباً مضيئاً في ذلك كلّه ؛ إذ يمكن للمجتمعات أن تحافظ على أصالتها من خلال التّكيّف مع العولمة دون الذّوبان فيها . و هذا ما حاول مجمع اللغة العربية في القاهرة فعله من خلال المعجم الوسيط الذي جاء محافظاً على الكلمات العربيّة ، و مبيّناً لكلّ ما دخل العربيّة بطريقة أو بأخرى في ظلّ العولمة و الانفتاح على العالم الغربي .

و من ثمّ وقع اختيارنا على هذا الموضوع المعنون بـ :

أثر العولمة في المعجم الوسيط

في محاولة لاستكشاف تجلّيات العولمة و آثارها في أطواء هذا المعجم الذي يعدّ من أهمّ المعاجم اللغويّة المعاصرة في العربيّة ، و الذي تمّ وضعه ليناسب حاجة الطّلبة و المتعلّمين و المتعمّقين في العربيّة في آن معاً ؛ فهو يستقطب شريحة كبيرة من أبناء العربيّة .

أهميّة البحث:

تتمثّل أهميّة البحث في جدّته و استجابته لحاجات العصر ؛ إذ إنّ العولمة من أهم القضايا الفكريّة المعاصرة التي لا يمكن تجاهل تأثيراتها في مختلف مجالات الحياة ، و لا سيما المجال اللغوي ؛ لأنّ اللغة هي حاملة ثقافة الأمة و دليل أصالتها ، و قد حظي المعجم الوسيط بعناية لافتة من القائمين عليه ، و قد استقطب شريحة كبيرة من أبناء العربيّة ، كلّ ذلك يجعل دراسة أثر العولمة في هذا المعجم مطلباً معرفيّاً ملحّاً يبيّن تجلّيات هذا التّأثير و كيفيّ حضوره في العربيّة المعاصرة التي مثّلها المعجم الوسيط .

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى إلقاء الضّوء على مسألة العولمة و أثرها في المعجم الوسيط ، بغية تحقيق جملة من الغايات ؛ من أبرزها :

. بيان مفهوم العولمة وإيجابياته و سلبياته على المجتمعات و اللغات بشكل عام و على العربيّة بوجه خاص .

. بيان أهميّة المعجم الوسيط و الهدف من إنجازه .

. بيان تجلّيات العولمة في المعجم الوسيط من خلال رصد بعض الألفاظ المعربة و الدّخيلة و المحدثة فيه .

مشكلة البحث :

ينطلق البحث من سؤال رئيس مفاده : كيف تجلّت آثار العولمة في المعجم الوسيط ؟

و يتفرّع من ذلك مجموعة من الأسئلة ، منها :

ما المقصود بالعولمة ؟

ما الهدف من تأليف المعجم الوسيط ؟

ما المقصود بالمعرّب و الدّخيل و الكلمات المحدثة التي ضمّها المعجم الوسيط ؟

منهج البحث :

يقوم البحث على المنهج الوصفي التّحليليّ الذي يقوم على عرض المواد المعجميّة الواردة في المعجم الوسيط و دراستها في ضوء فكرة العولمة ؛ و ذلك من خلال استحضار نماذج للكلمات المعرّبة و الدّخيلة و المحدثة الواردة في المعجم و بيان تأثّر العربيّة المعاصرة بلغة العصر و محاولتها التّكيّف معها .

خطّة البحث:

يتكوّن البحث من مبحثين رئيسين ؛ الأوّل نظري يبيّن مفاهيم البحث من خلال التّطرّق إلى مفهوم العولمة و الحديث عن مفهوم المعجم و التّطرّق إلى أهميّة المعجم الوسيط و الهدف من صنعه . أمّا المبحث الثّاني فهو تطبيقي يقوم على رصد نماذج لتأثيرات العولمة في المعجم الوسيط من خلال دراسة نماذج للألفاظ المعربة و الدّخيلة . ثمّ تأتي الخاتمة متضمّنة أهم نتائج البحث يليها ثبت المصادر و المراجع .

المبحث الأوّل

حول مفاهيم البحث

يقوم البحث على مفهومين رئيسين ؛ الأوّل العولمة ، و الثّاني المعجم الوسيط الذي ينضوي في ظل مفهوم المعجم ، و سنحاول هنا بيان دلالة كل من العولمة و المعجم و التّركيز على المعجم الوسيط و أهميّته و منهجه و الهدف من إنجازه :

أوّلاً مفهوم العولمة :

تناول الباحثون المحدثون مفهوم العولمة و انكبّوا على بيان معانيه و تأثيراته في مختلف مجالات الحياة الإنسانيّة ؛ فقدموا تعريفات عدّة لهذا المفهوم ؛ منها أنّ العولمة "نظام عالمي جديد قائم على العقل الإلكتروني و الثّورة المعلوماتيّة القائمة على المعلومات و الإبداع التّقني غير المحدود ، دون الأخذ بعين الاعتبار الحضارات و القيم و الثّقافات والأعراف والحدود الجغرافيّة والسّياسيّة السّائدة في العالم قاطبة".[٣]

يحمل هذه التّعريف معان إيجابية و نظرة تفاؤليّة تجاه العولمة ؛ فهي ثورة معرفيّة و اتجاه نحو تنظيم العالم ليكون أشبه بقرية صغيرة يتآلف أبناؤه و يتبادلون المعارف و الخبرات . فالعولمة قد تكون ذات جوانب إيجابيّة ، بل إنّها "حافلة بالآثار الإيجابيّة التي امتدّت لتشمل مختلف المجالات ، و أنّه يمكن استغلال العولمة و آثارها الإيجابيّة تلك في سبيل تحقيق أهداف المجتمع المحلّيّة ، و كذلك الأهداف العالميّة الإنسانيّة ، التي تراعي مصالح الإنسانيّة بصفة عامّة ، و التي لا تصنف دول العالم إلى دول تابعة و دول متبوعة ، و التي لا تحقق مصالح بعض الدّول (الدّول المتقدمة) على حساب مصالح معظم الدّول (الدّول النّامية)".[٤]

أي إنّ هذه النّظرة ترى في العولمة وسيلة لتحرير المجتمعات المغلقة و إثراء المجتمعات الفقيرة و تثقيف المجتمعات الجاهلة . .. بغض النّظر عن نوعيّة هذه المجتمعات أو طبيعة انتمائها ، إي إنّ العولمة عبى وفق هذه النّظرة أشبه بثورة عالمية إنسانيّة هدفها بناء الإنسان .

غير أنّ فريقاً آخر رأى غير ذلك في العولمة ؛ فهي ليست نظاماً و لا ثورة ؛ بل إنّها "التّداخل الواضح لأمور الاقتصاد و الاجتماع و السّياسة و السّلوك ، دون اعتداد يذكر بالحدود السّياسيّة للدّول ذات السّيادة أو انتماء إلى وطن محدد أو إلى دولة معيّنة".[٥]

فهذا التّعريف يركز على سلبيات العولمة ، و ينظر إليها على أنّها عمليّة استعماريّة غايتها إسقاط الأصول و اجتثاثها بغرض الاندماج في ظل نظام عالمي يحكمه قطب واحد . أي إنّ هذا الاتجاه ينظر ما بين السّطور و يؤوِل العولمة على إنّها إنتاج دول استعماريّة و لا يمكن

أن تكون غايتها بناء المجتمعات و الإنسان ، بل "تسعى العولمة إلى تعميم النّموذج الثّقافي و الفكري الغربي ليشمل كوكب الأرض بأسره ، و تذوب فيه كل الثّقافات و الأفكار و الهويات غير الغربية ، و لا يقتصر الأمر عند هذا الحد بل يمتد الأمر إلى التّهوين من شأن الحضارات الأخرى و الحطّ من قدرها".[٦]

أي إنّها دعوة إلى نسف تراث الشّعوب و تعميم الفكر الغربي ، و لعلّ ذلك سيكون هيناً في الدّول الفقيرة و النّامية التي تسعى إلى تأمين احتياجات معيشتها و هذا ما يجعلها مقصّرة في الجانب الفكري و لعلّ ذلك يسهّل استعمارها و اجتياحها فكريّاً . و هذا ما ينطبق على البلدان العربيّة التي تعاني ضعفاً في مختلف بناها المعيشية و قد ظهر أثر ذلك في المجال الفكري و الثّقافي الذي صار يتلقّف كلّ شيء من بلاد الغرب .

و قد تحدّث الباحثون عن تأريخ العولمة ؛ فذكروا أنّها "ظاهرة حديثة نسبيّاً ، تشير إلى محاولات تصغير العالم و دمجه ، من خلال التّقليل من أهمّيّة الحدود الجغرافيّة و السّياسيّة ، و تتيح إمكانيّة الاتّصال و التّواصل بين الأفراد و الجماعات ، نشأت في مجال الاقتصاد ، و تعدّته إلى المجالات السّياسيّة و الثّقافيّة والاجتماعيّة ، و ساعد على انتشارها ثورة تكنولوجيّة واجتماعيّة ، ورغبة سياسيّة ، و تمثّل في أحد جوانبها _ في الوقت الرّاهن على الأقل _ هيمنة للقيم الغربيّة بصفة عامة ، و الأمريكيّة بصفة خاصّة".[٧]

فتاريخها يعود إلى مساعٍ سياسيّة قبل كلّ شيء ، و قد مرّت نشأة العولمة بمراحل عدّة[٨] ؛ وأيّاً كان بدء تأريخ مفهوم العولمة، فإنّ الحراك الإنساني والتّفاعل الدّائم بين البشر ومحاولة الهيمنة والسّيطرة و التّفاعل و تبادل المصالح واختلاف الأهداف والغايات التي يسعى البشر إلى تحقيقها هي كلّها أنواع من العولمة ، لذلك لعلّ بدء الرّغبة عند الإنسان في السّيطرة هو تأريخ نشوء هذا المفهوم ، و لكن بصورة تختلف من عصر إلى آخر ، و ما يحدد تعريفها و أركانها هو التّغيّر و التّطوّر الحاصل في الأحداث و العلاقات الدّوليّة و الإنسانيّة ، فعولمة اليوم ليست كعولمة الأمس ، و لن تكون كعولمة المستقبل".[٩]

أي إنّ تاريخها مرتبط بفكرة السّيطرة المتأصلة في الذّات البشريّة . و لعلّ العرب في عصر بني أمويّة و سنين ازدهار الدّولة الأمويّة كانت أشبه بنموذج للعولمة العربيّة آناك من خلال نشر الثّقافة العربيّة في كلّ مكان . أمّا اليوم و قد دارت الدّوائر و صار الغرب سيّد الموقف فقد تحوّلت العولمة إلى الغرب . أي إنّ العولمة مرتبطة بالرّغبة بالسّيطرة .

و بناء على كلّ ذلك يمكن القول أنّ العولمة ذات حدّين ؛ فلها جانب مضيء إيجابي من خلال الاطّلاع على الآخر و معرفة ثقافته و التّمكن منها و الاندماج فيها ، و جانب سلبي يظهر عندما لا تستطيع الثّقافة المتأثرة بالفكر العالمي أن تحمي جذورها و أصولها .

ثانياً : تعريف بالمعجم الوسيط :

يمكن أن نبدأ أوّلاً بالوقوف على تعريف المعجم ؛ فهو "كتاب يضمّ بين دفتيه مفردات لغة ما معانيها واستعمالاتها في التركيب المختلفة كيفيّة نطقها ، و كتابتها ، مع ترتيب هذه المفردات لصورة من صور التّرتيب التي غالباً ما تكون مع التّرتيب الهجائي".[١٠]

فالمعاجم أنواع ، لكنّها بمجملها تقوم على جمع المعاني في مجال بعينه و ترتيب ألفاظها على وفق منهج محدد . فالمعجم اللغويّ مثلاً يقوم على جمع مفردات لغة بعينها و بيان معانيها.

و عُرِّف أيضاً فقيل : "المعجم هو مرجع يحتوي على كلمات مرتّبة في الأغلب ترتيباً أبجديّاً مصحوبة بمعلومات عن بنيتها ، و طرق نطقها و وظائفها و معانيها و موقعها و استعمالاتها الاصطلاحيّة".[١١]

أي إنّ الفكرة الرّئيسة للمعجم تقوم على مبدأ الجمع و التّرتيب . و من أشهر المعاجم العربيّة المعجم الوسيط الذي عمل على إصداره مجمع اللغة العربيّة في مصر ؛ فقد "بدأت فكرة إنشاء المعجم عام ١٩٣٦ م ، و كان الأستاذ محمد علي علوبه هو الذي وجه النّظر إليه يوم كان وزيراً للمعارف ، و استغرق العمل في جمع مادّته ما يقرب من عشرين عاماً ، و قد عُرِضَت مادته كلّها على مجلس المجمع و مؤتمره ، و قام على أمره بعض شيوخ المجمعيين و الخبراء المعاونين".[١٢]

أي إنّ أو طبعة منه صدرت في بدايات ثلاثينات القرن العشرين ، و ما زال المجمع قائماً على إعادة طبعه ؛ إذ إنّ "مجمع اللغة العربيّة وضع هذا المعجم بتكليف من وزارة المعارف التي أوصت بأن يكون حديثاً ، محكم التّرتيب ، واضح الأساليب ، مشتملاً على رسوم لكلّ ما يحتاج شرحه إلى رسمه ، و على مصطلحات العلوم و الفنون ، مع المحافظة على لغة العصر و روحه ، كما أشار إلى أنّ المعجم اشتمل على نحو ٣٠ ألف لفظة وستمئة رسم ووقع في نحو ١٢٠٠ صفحة من ثلاثة أعمدة . و فُتِح فيه بابان مهمّان : باب الوضع للألفاظ ، و باب القياس فيما لم يسجّل فيه قياس".[١٣]

فهو معجم مناسب للعصر من جهة ، و محافظ على روح العربيّة وجذورها من جهة أخرى .

وجاء ترتيبه منهجياً ؛ فمنهج ترتيب مواد المعجم تقوم على "تقديم الأفعال على الأسماء ، و المجرّد على المزيد ، و تقديم المعنى الحسّي على المعنى العقلي ، و الحقيقيّ على المجازي ، والفعل اللازم على المتعدّي".[١٤] فهو يبيّن أصول المواد المعجمية و ما تتفرّع منه ، و ما يتفرّع منها .

و كان هدف المعجم "النّهوض باللغة و السّعي إلى التّجديد عن طريق تقديم المادّة اللغويّة للقارئ المثقّف في أسلوب واضح ، قريب المأخذ ، سهل التّناول ، و لإصابة الهدف كان لابدّ للجنة من الاعتماد على ما يقرّه مجلس المجمع و مؤتمره من ألفاظ حضاريّة مستحدثة ، أو مصطلحات جديدة في مختلف العلوم و الفنون ، أو تعريفات علميّة دقيقة واضحة للأشياء".[١٥] أي إنّه أصاف إلى المفردات العربيّة الألفاظ التي دخلتها بفعل عوامل مختلفة أورثها العصر و متطلّباته ، فسعى المعجم إلى أن يكون مستوعباً لها و معبّراً عنها بروح عربيّة عالية . و يمكن اعتبار دخول هذه الألفاظ أثراً بارزاً للعولمة في هذا المعجم . و من ثمّ سندرس ذلك من خلال المبحث التطبيقي الآتي :

المبحث الثّاني

تجليات العولمة في المعجم الوسيط

يعدّ معجم الوسيط من المعاجم المعاصرة الذي سعى من خلاله مجمع اللغة العربيّة في مصر إلى جعل اللغة العربيّة مواكبة للعصر ؛ و هذا ما أظهر أثر العولمة في الكلمات المعاصرة التي دخلت لغة العرب المعاصرة ؛ فكانت مصدر ثراء للغة العربيّة التي استطاعت أن تكيّف لغة العصر مع أساليبها وأوزانها .

ويظهر ذلك من خلال الألفاظ المعرّبة و الدّخيلة التي عرّفها الوسيط بقوله : المعرّب "اللفظ الأجنبي الذي غيّره العرب بالنّقص ، أو الزّيادة ، أو القلب. الدّخيل : هو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربيّة دون تغيير كالأكسجين و التلفون .

و (استعمل) .. محدثة للفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث ، وشاع في لغة الحياة العامّة".[١٦]

فكان ذلك _ من وجهة نظرنا _ دليل معاصرة و تكيّف مع روح العصر ؛ فالمعجم غايته حفظ العربيّة ، و من ثمّ فإنّ أثر العولمة في المعجم الوسيط يبدو إيجابياً ؛ فكان عاملاً من عوامل اتّساع العربيّة و دليلاً على حيويتها و قدرتها على مواكبة روح العصر و متطلّباته . و هذا علىعكس رأي من ذهب إلى أنّ المعجم الوسيط قد أصّل كلمات أجنبيّة بين دفّتيه ، إذ رأى بعضهم أنّ "كلمة (هاتف) استقرّت لدى كثير من العرب و أصبحت مفهومة مستساغة ، و مع

ذلك فإنّ كثيراً منهم ما زالوا يستعملون كلمة (تلفون) ، و يشتقون منه فعلاً ، بل إنّ المعجم الوسيط أثبتها ، ووضع لها تعريفاً ضمن مواده مشيراً إلى أنّها من الدّخيل و عندما أورد كلمة (هاتف) جعل من معانيها (التّلفون أو من يتكلم به) و أشار إلى أنّها كلمة مجمعية، و في ذلك تأصيل لكلمة أجنبيّة في اللغة ما كان لها أن تدخل المعجم و تكسب القبول".[١٧]

وهذا الكلام يحمل نقداً للمعجم الوسيط على تأصيله لهذه الكلمة . في حين نرى أنّ إشارة القائمين على المعجم في بدايته إلى رموز وضعوها للدخيل و المعرب و المحدث عملٌ رفيع المستوى ، يشير إلى رغبتهم في مواكبة العصر من دون التّخلّي عن الهوية اللغويّة العربيّة ، و الدّليل على ذلك إشارتهم إلى تلك الألفاظ و عدم ذكرها من دون بيان لنوعها . و يمكن بيان ذلك من خلال رصد المعرب و الدّخيل في المعجم الوسيط بوصفهما أهم تجلّيات العولمة :

أوّلاً : المعرب في المعجم الوسيط :

أشار اللغويون قديماً و حديثاً إلى أنّ المعرَّب لفظ من خارج اللغة يدخل إليها بحكم الاحتكاك بالثّقافات الأخرى ، و ذكروا أنّ "المعرّب هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها".[١٨]

فهذا التّعريف يحدد المعرّب بخاصية رئيسة و هي أنّه ليس عربيّاً في أصله . و قد رأينا أنّ المعجم الوسيط عرّفه بأنّه اللفظ الذي يدخل العربيّة من دون زيادة أو نقصان ؛ أي يبقى على حاله كما كان في لغته الأم .

و لعلّ التّعريب _ بناء على هذا المعنى _ "عامل من عوامل نمو اللغة و ظاهرة من ظواهر التقاء اللغات و تأثير بعضها في بعض ويقصد بالمعرّب الألفاظ التي نقلت من اللغات الأجنبيّة إلى اللغة العربيّة سواء وقع فيها تغيير أم لم يقع ويعرفه السّيوطي بأنّه ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها".[١٩]

فهو أثر من آثار العولمة التي ظهرت في المعجم الوسيط الذي عمل على ذكر مجموعة كبيرة من الألفاظ المعرّبة ، و كان يشير إلى معناها في العربيّة ؛ من ذلك ما ورد في بيانه لكثير من الكلمات التي دخلت العربيّة من لغات أخرى ، من ذلك قوله في تعريفه لكلمة (برنامج): "(البرنامج) : الورقة الجامعة للحساب ، أو التي يرسم فيها ما يحمل من بلد إلى بلد من أمتعة التّجار وسلعهم . و _ النّسخة التي يكتب فيها المحدِّث أسماء رواته، وأسانيد كتبه. و _ الخطة الموسومة لعمل ما كبرنامج الدّرس و الإذاعة".[٢٠]

فهو يذكر اللفظة و يبيّن دلالتها ثمّ يضع في نهاية تعريفها الرّمز (مع) في إشارة إلى أنّها ليست لفظة عربيّة أصيلة ، بل إنّها معرّبة . و هذا يعني أنّ المعجم الوسيط تأثّر بالعربيّة من خلال إثباته هذه الكلمات ، و مثل ذلك ما ورد في تعريف مادّة التّوتياء :

"التوتياء : حجر يكتحل بمسحوقه".[٢١]

فهو يبيّن أنّها ليست عربيّة ؛ بل معرّبة . و مثل ذلك قوله في تعريف كلمة (الجربّان) :

"الجربَّان : جَيب القميص".[٢٢]

و كذلك من الكلمات المعرّبة الواردة في الوسيط :

"الجَلْفَقُ : قوائم من خشب أو حديد تثبت على جنب السّلم لتقي من الزّلل".[٢٣]

و قد يذكر أيضاً الكلمات المحدثة التي دخلت العربيّة في لغة الاستعمال اليومي و لم تكن موجودة من قبل ، و يثبت بجانبها كلمة (محدثة) ، من ذلك مثلاً :

"تبرنس : لبس البرنس .

(البرنس) كلّ ثوب رأسه منه ، ملتزق به . و _ قلنسوة طويلة . و _ رداء كُمَّين يُلبَس بعد الاستحمام. (ج) برانس ".[٢٤]

فهي لفظة دخلت العربيّة المعاصرة في لغة التّعامل اليومي و ليست من أصل العربيّة ، و مثل ذلك مثلاً :

"الآلاتي : العازف على آلة موسيقيّة . و هو غير المغنّب ، و _ مؤلف الألحان للآلات الموسيقيّة".[٢٥]

و مثلها أيضاً :

"بطّط : اتَّجر في البط . و _ تعِبَ إلى درجة الإعياء . و _ العجين : بسطه و مدَّه".[٢٦]

فهذه الألفاظ ذكرها الوسيط مشيراً إلى أنّها محدثة ؛ أي ليست من أصل الوضع في العربيّة .

و يمكن عدّ هذه الكلمات نوع من التأثّر بالعولمة .

ثانياً : الدّخيل في المعجم الوسيط :

يعرّف الدّخيل بأنّه "اللفظ الأجنبي الذي دخل العربيّة دون تغيير كالأكسجين والتّلفون".[٢٧] أي إنّه لفظ أجنبيّ ؛ فالوسيط يصرّح و يقرّ بأنّه لفظ أجنبيّ ؛ و بذلك يكون أثر العولمة من خلال الألفاظ الدّاخلة على العربيّة أثراً إيجابياً ؛ لأنّ غايته الاتّساع و الإحاطة باللغة العربيّة المستعملة من دون طمث هويّة العروبة ، و هذا يظهر في التّصريح بتعريف الدّخيل بأنّه لفظ أجنبي .

و قد عُرِّف الدّخيل بوصفه "كلمة دخلت العربيّة من مفردات أجنبيّة سواء ما استعمله العرب الفصحاء في جاهليّتهم و إسلامهم أو عرب الأمصار".[٢٨]

أي إنّ هذا التّعريف يحيل إلى تاريخ هذه الظّاهرة ، ففي كلّ عصر تدخل اللغة مفردات جديدة من اللغات التي تختلط بها . و من جهة أخرى يحيل هذا التّعريف إلى أنّ العولمة ليست وليدة هذا العصر ، ففي كلّ عصر هناك محاولة للسّيطرة اللغويّة من خلال مفردات اللغة ؛ و قد عملت العربية على صون نفسها من خلال بيان أصول كلماتها .

و لعلّ دلالة الدّخيل أعم وأشمل من المعرب ، إذ يدل الدّخيل على ما نقل إلى العربيّة سواء أجرت عليه أحكام التّعريب أم لم تجر ، وسواء أكان في عصر الاحتجاج أم بعده.[٢٩]

فهو ألفاظ دخلت العربية بقالبها اللغويّ في أصلها و جرت على ألسنة العرب فصارت جزءاً من ثقافتهم اللغويّة . و قد عني المعجم الوسيط بهذه الظّاهرة ، و دوّن في مواده كثيراً من الألفاظ الدّخيلة مشيراً إلى ذلك بوضع (د) إلى جانب المادّة و تعريفها ، من ذلك :

"(البرلنت) : أعلى أنواع الألماس صفاء و لمعاناً".[٣٠]

و مثل ذلك :

"التّكتيك : فنّ وضع الخطط الحربيّة للجيش في الميدان".[٣١]

و كذلك :

"التّلفون : الهاتف ، وهو جهاز كهربيّ ينقل الأصوات من مكان إلى مكان".[٣٢]

و مثلها :

"تلفزيون : جهاز نقل الصّور و الأصوات بوساطة الأمواج الكهربائيّة".[٣٣]

يظهر من خلال هذه الألفاظ أنّ المعجم الوسيط تأثّر بالعولمة و أدخل في بنيته كثيراً من الألفاظ غير العربيّة في محاولة لمواكبة العصر و متطلّباته .

الخاتمة :

هكذا نرى من خلال ما تقدّم أنّ العولمة ظاهرة مؤرّخة بتاريخ السّيطرة ، و هي ترافق كلّ زمن ، و من جانب آخر فإنّها تحمل خصائص إيجابيّة و أخرى سلبيّة بحسب زاوية النّظر ، فالعولمة ثوة فكرية و معرفية تهدف إلى جمع العالم كلّه و جعله على مستوى واحد من الثّقافة و التّطور و الازدهار من خلال انفتاح الدّول على مختلف المستويات بعضها على بعض ، و هي من جهة أخرى ذات آثار سلبيّة ، فهي أشبه باستعمار جديد يسعى إلى إلغاء الحدود و اجتثاث جذور الانتماء من المجتمعات و دمجها في جذر واحد غربيّ المنشأ يتمثّل بالثّقافة الغربيّة الأمريكيّة . ولمّا كانت العولمة كذلك فقد أثّرت في مختلف جوانب الحياة ، و ظهر ذلك في

الجانب اللغوي ؛ فقد امتزجت اللغات ببعضها وظهر ذلك في المعاجم اللغويّة و كان الوسيط من أبرز المعاجم المعاصرة ؛ و قد حاول بيان الألفاظ العربيّة تحديد الدّخيل و المعرب فيها ، و في ذلك بيان للأثر الإيجابي للعولمة في المعجم الوسيط الذي وظّف مفرزاتها لتطوير العربيّة و الاتّساع بها و بيان قدرتها على مواكبة العصر و متطلّباته .

الاستنتاجات :

توصّل البحث من كلّ ما تقدّم إلى ما يأتي :

تعدّ العولمة قضيّة مرافقة للإنسان و رغبته في السّيطرة و هذا ذات حدّين ؛ إيجابي يتمثّل في انفتاح المجتمعات الإنسانيّة بعضها على بعض و تلاقح الثّقافات و تطويرها . و سلبي يتمثّل في محاولة تسييس الظّاهرة و العمل على تضعيف الانتماء و قتل الجذور و الأصول في المجتمعات المتنوّعة و دمجها بالثّقافة الغربيّة الأمريكيّة .

يمثّل المعجم الوسيط واحداً من أهم المعجمات الحديثة ، و كان للعولمة أثر بارز فيه ؛ تجلّى من خلال الألفاظ المعربة و المحدثة و الدّخيلة التي أضافها مجمع اللغة العربيّة القاهري إلى المعجم .

كانت الألفاظ الدّخيلة و المحدثة و المعرّبة مظهراً من مظاهر العولمة الإيجابيّة في المعجم الوسيط ؛ إذ إنّها أظهرت انفتاح العربيّة على لغة العصر و مواكبتها من خلال تأصيل هذه الألفاظ .

الهوامش

[١] الفريجات ، عادل ، العولمة والعربيّة . . علاقة تفاعليّة ، مجلّة مجمع اللغة العربيّة ، دمشق ، مج ٨٧ ، ج ٣ ، د . ت ، ص ١.

[٢] لهويمل ، باديس ، اللغة العربية في عصر العولمة و العلمانيّة الواقع و التّحديات ، ندوة المخبر ، اللسانيات : مئة عام من الممارسة ، د . ت ، ص ٥ .

[٣] ناطورية ، علاء الدّين ، العولمة و أثرها في العالم الثّالث التّحدي والاستجابة ، دار زهران للنّشر ، عمان ، الأردن ، د . ت ، ص ٩ .

[٤] سليم ، حسن مصطفى ، التّعليم الجامعيرو تحقيق الأمان الأخلاقي في المجتمع المصري ، رسالة ماجستير ، كليّة التّربية ، جامعة الزّقازيق ، ٢٠١٥ م ، ص ١٤٠ .

[٥] عبد الله ، إسماعيل صبري و آخرون ، العولمة : هيمنة منفردة في المجالات الاقتصاديّة و السّياسيّة و الفكريّة ، دار جهاد ، القاهرة ، مصر ، ١٩٩٩ م ، ص ٤٣ .

[٦] باشا ، أحمد فؤاد ، الإسلام و العولمة مفاهيم و قضايا ، سلسلة كتاب الجمهوريّ ، دار الجمهوريّة للصّحافة ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ١٤٣ .

[٧] أمين ، رضا عبد الواحد ، الإعلام و العولمة ، دار الفجر ، القاهرة ، مصر ، ط ١ ، ٢٠٠٧ ،ص ٥٥ .

[٨] ينظر : عنيزان ، خديجة ، العولمة و آثارها على اللغة العربيّة ، مجلّة مداد الآداب ، ٢٠١٩ ، ص ٢٠٦.

[٩] عنيزان ، خديجة ، العولمة و آثارها على اللغة العربيّة ، مجلّة مداد الآداب ، ٢٠١٩ ،ص ٢٠٦ _ ٢٠٧ .

[١٠] علي ، أحمد مختار ، البحث اللغوي عند العرب ، دار عالم الكتب ، ١٩٨٨ م ، ط ٦ ، ص ١٦٢ .

[١١] حلمي ، السّيد داود ، المعجم الإنكليزي بين الماضي و الحاضر ، ط ١ ، ١٩٧٨ م ، ص ١٣ .

[١٢] وتيد ، مصطفى ، مستدركان على المعجم الوسيط ، كليّة الآداب ، جامعة دمنهور ، ع ٢٧ ، ٢٠٢٢ م ، ص ٧٤ .

[١٣] مجمع اللغة العربيّة ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشّروق الدّوليّة ، مصر ، ٢٠١١ م ، ط ٥ ، ص ٧ .

[١٤] مجمع اللغة العربيّة ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشّروق الدّوليّة ، مصر ، ٢٠١١ م ، ط ٥ ، ص ٢٩ .

[١٥] ينظر : مجمع اللغة العربيّة ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشّروق الدّوليّة ، مصر ، ٢٠١١ م ، ط ٥ ، ص ٢٦ .

[١٦] مجمّع اللغة العربيّة ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشّروق الدّوليّة ، مصر ، ٢٠٠٤ م ، ط ٤ ، ص ٣١ .

[١٧] عنيزان ، خديجة ، العولمة و آثارها على اللغة العربيّة ، مجلّة مداد الآداب ، ٢٠١٩ ،ص ٢١٦ .

[١٨] الزّبيدي ، محمد مرتضى ، تاج العروس ، المجلس الوطني للثّقافة والفنون ، الكويت ، ج ١ ، ص ٢٧ .

[١٩] حسن ، السّيد محمد ، الرّاموز على الصّحاح ، تحقيق : محمد الرّديني ، دار أسامة ، دمشق ، ط ١٢ ، ص ١٧ .

[٢٠] مجمّع اللغة العربيّة ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشّروق الدّوليّة ، مصر ، ٢٠٠٤ م ، ط ٤ ، ص ٧٨ .

[٢١] مجمّع اللغة العربيّة ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشّروق الدّوليّة ، مصر ، ٢٠٠٤ م ، ط ٤ ، ص ١١٦.

[٢٢] مجمّع اللغة العربيّة ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشّروق الدّوليّة ، مصر ، ٢٠٠٤ م ، ط ٤ ، ص ١٤٠.

[٢٣] مجمّع اللغة العربيّة ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشّروق الدّوليّة ، مصر ، ٢٠٠٤ م ، ط ٤ ، ص ١٥٦.

[٢٤] مجمّع اللغة العربيّة ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشّروق الدّوليّة ، مصر ، ٢٠٠٤ م ، ط ٤ ، ص ٧٨ .

[٢٥] مجمّع اللغة العربيّة ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشّروق الدّوليّة ، مصر ، ٢٠٠٤ م ، ط ٤ ، ص ٥٩ .

[٢٦] مجمّع اللغة العربيّة ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشّروق الدّوليّة ، مصر ، ٢٠٠٤ م ، ط ٤ ، ص ٨٧ .

[٢٧] المعجم الوسيط ، مقدمة ط٣ ، ص١٦ .

[٢٨] وافي ، علي عبد الواحد ، اللغة و المجتمع ، دار إحياء الكتب العربيّة ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٥١ م ، ص ٣٥ .

[٢٩] ينظر : بوبو ، سعيد ، أثر الدّخيل على العربية الفصحى ، وزارة الثّقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ط ١٩٨٢ م ، ص ٣٣ .

[٣٠] مجمّع اللغة العربيّة ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشّروق الدّوليّة ، مصر ، ٢٠٠٤ م ، ط ٤ ، ص ٧٨ .

[٣١] مجمّع اللغة العربيّة ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشّروق الدّوليّة ، مصر ، ٢٠٠٤ م ، ط ٤ ، ص ١١٢.

[٣٢] مجمّع اللغة العربيّة ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشّروق الدّوليّة ، مصر ، ٢٠٠٤ م ، ط ٤ ، ص ١١٣.

[٣٣] مجمّع اللغة العربيّة ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشّروق الدّوليّة ، مصر ، ٢٠٠٤ م ، ط ٤ ، ص ١١٣ .

المصادر والمراجع

١.أمين ، رضا عبد الواحد ، الإعلام و العولمة ، دار الفجر ، القاهرة ، مصر ، ط ١ ، ٢٠٠٧ .

٢.باشا ، أحمد فؤاد ، الإسلام و العولمة مفاهيم و قضايا ، سلسلة كتاب الجمهوريّ ، دار الجمهوريّة للصّحافة ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .

٣.بوبو ، سعيد ، أثر الدّخيل على العربية الفصحى ، وزارة الثّقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ط ١٩٨٢ م.

٤.حسن ، السّيد محمد ، الرّاموز على الصّحاح ، تحقيق : محمد الزّديني ، دار أسامة ، دمشق ، ط ١٢ .

٥.الزّبيدي ، محمد مرتضى ، تاج العروس ، المجلس الوطني للثّقافة والفنون ، الكويت ، ج ١ .

٦.سليم ، حسن مصطفى ، التّعليم الجامعيرو تحقيق الأمان الأخلاقي في المجتمع المصري ، رسالة ماجستير ، كليّة التّربية ، جامعة الزّقازيق ، ٢٠١٥ م .

٧.عبد الله ، إسماعيل صبري و آخرون ، العولمة : هيمنة منفردة في المجالات الاقتصاديّة و السّياسيّة و الفكريّة ، دار جهاد ، القاهرة ، مصر ، ١٩٩٩ م .

٨.علي ، أحمد مختار ، البحث اللغوي عند العرب ، دار عالم الكتب ، ١٩٨٨ م ، ط ٦ .

٩.عنيزان ، خديجة ، العولمة و آثارها على اللغة العربيّة ، مجلّة مداد الآداب ، ٢٠١٩م .

١٠.الفريجات ، عادل ، العولمة والعربيّة . . علاقة تفاعليّة ، مجلّة مجمع اللغة العربيّة ، دمشق ، مج ٨٧ ، ج ٣ ، د . ت .

١١.لهويمل ، باديس ، اللغة العربية في عصر العولمة و العلمانيّة الواقع و التّحديات ، ندوة المخبر ، اللسانيات : مئة عام من الممارسة ، د . ت .

١٢.مجمّع اللغة العربيّة ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشّروق الدّوليّة ، مصر ، ٢٠٠٤ م ، ط ٤ .

١٣.مجمع اللغة العربيّة ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشّروق الدّوليّة ، مصر ، ٢٠١١ م ، ط ٥ .

١٤.ناطورية ، علاء الدّين ، العولمة و أثرها في العالم الثّالث التّحدي والاستجابة ، دار زهران للنّشر ، عمان ، الأردن ، د . ت .

١٥.وافي ، علي عبد الواحد ، اللغة و المجتمع ، دار إحياء الكتب العربيّة ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٥١ م .

١٦.وتيد ، مصطفى ، مستدركان على المعجم الوسيط ، كليّة الآداب ، جامعة دمنهور ، ع ٢٧ ، ٢٠٢٢ م .

Sources and References

1. Amin, Reda Abdel Wahid, Media and Globalization, Dar Al-Fajr, Cairo, Egypt, 1st ed., 2007.

2. Pasha, Ahmed Fouad, Islam and Globalization: Concepts and Issues, Al-Jumhuriya Book Series, Dar Al-Jumhuriya for Press, Cairo, 2000.

3. Boubou, Saeed, The Impact of Foreign Languages on Classical Arabic, Ministry of Culture and National Guidance, Damascus, 1st ed., 1982.

4. Hassan, Al-Sayyid Muhammad, Symbols on the Correct, edited by Muhammad Al-Radini, Dar Osama, Damascus, 12th ed.

5. Al-Zubaidi, Muhammad Murtada, Taj Al-Arous, National Council for Culture and Arts, Kuwait, vol. 1.
6. Salim, Hassan Mustafa, University Education and Achieving Moral Security in Egyptian Society, Master's Thesis, Faculty of Education, Zagazig University, 2015.
7. Abdullah, Ismail Sabri and others, Globalization: Sole Dominance in the Economic, Political, and Intellectual Fields, Dar Jihad, Cairo, Egypt, 1999.
8. Ali, Ahmed Mukhtar, Linguistic Research Among the Arabs, Dar Alam Al-Kutub, 1988, 6th ed.
9. Onaizan, Khadija, Globalization and Its Effects on the Arabic Language, Madad Al-Adab Magazine, 2019.
10. Al-Furaijat, Adel, Globalization and Arabic: An Interactive Relationship, Journal of the Arabic Language Academy, Damascus, Vol. 87, Part 3, n.d.
11. Lahoumel, Badis, The Arabic Language in the Era of Globalization and Secularism: Reality and Challenges, Al-Makhbar Symposium, Linguistics: One Hundred Years of Practice, n.d.
12. The Arabic Language Academy, Al-Mu'jam al-Waseet, Al-Shorouk International Library, Egypt, 2004, 4th ed.
13. The Arabic Language Academy, Al-Mu'jam al-Waseet, Al-Shorouk International Library, Egypt, 2011, 5th ed.
14. Natouriya, Alaa al-Din, Globalization and Its Impact on the Third World: Challenge and Response, Dar Zahran Publishing House, Amman, Jordan, n.d.
15. Wafi, Ali Abdul Wahid, Language and Society, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya, Cairo, 2nd ed., 1951.
16. Wateed, Mustafa, An Addendum to Al-Mu'jam al-Waseet, Faculty of Arts, Damanhour University, No. 27, 2022.

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٦